

لَمَّا رَجَعَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَجَدَ رَجُلًا حَوْلَهُ عَشَبٌ أَخْضَرُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَرَّفَ عَنْ نَفْسِهِ، فَعَرَفَهُ الْخَضِرُ وَقَالَ لَهُ بِأَنَّهُ مُوسَى بْنُ إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّ اللَّهَ آتَى الْخَضِرَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِمُوسَى أَنْ يَعْلَمَهُ، فَبَادَرَهُ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِطَلْبِ الْعِلْمِ عِنْدَهُ، وَقَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَا يَسْكُتُ عَنِ الْإِنْكَارِ عَلَى مَخَالَفَةِ الشَّرْعِ لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ، فَوَافَقَ الْخَضِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَغَضِبَ مُوسَى وَقَالَ لِلْخَضِرِ بِأَنَّهُ سَيَكُونُ أَوَّلَ الْهَالِكِينَ لِأَنَّهُ أَرَادَ هَلَاكَ النَّاسِ فِي السَّفِينَةِ، فَذَكَرَهُ فَتَاهُ يَوْشَعَ بِالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ فَتَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْخَضِرُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَصْبِرَ عَلَى رَفَقَتِي، فَاعْتَذَرَ مِنْهُ وَقَالَ لَا تَلْمِني بِمَا قُلْتُ، فَغَضِبَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَالَ لَهُ أَقْتُلْتَ نَفْسَ بَرِيئَةٍ مِنْ دُونِ ذَنْبٍ، فَذَكَرَهُ الْخَضِرُ بِالْعَهْدِ وَقَالَ لَهُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنَّكَ لَنْ تَصْبِرَ عَلَى مَا أَفْعَلُ، فَاعْتَذَرَ مِنْهُ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَطَلَبَ مِنْهُ فَرَصَةً أُخِيرَةً وَقَالَ لَهُ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تَرَاغِبْنِي، ثُمَّ وَجَدُوا جِدَارًا لِأَحَدِ الْبُيُوتِ قَارِبَ عَلَى الْإِنْهِيَارِ، فَأَقَامَهُ الْخَضِرُ فَتَعَجَّبَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ مِنْهُمْ أَجْرَ عَمَلِكَ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ،